هل يمكن للانتحار أن يكون حلا ؟

الكاتب: أحمد الغريب

https://murabet.com

فكر

لرجل مسلم أو امرأة مسلمة = لا يمكن أن يكون الانتحار حلًّا.. لماذا؟ دعنا نتأمل الافتراضات العقلية لأسباب الانتحار:

1- أن يكون الانتحار لأجل مشكلة عابرة يمرُّ بها الإنسان، مثل فشل في عمل، أو فراق حبيب، أو مشاكل أُسرية... إلخ، فالذي يفكر في الانتحار لسبب مثل هذا تفكيره قاصرٌ جدًا؛ لأن هذه المشاكل لا يوجد إنسان على وجه الأرض لا يمرُّ بها، ولو أن كل إنسان واجهته مشكلة ذهب فانتحر لانتحرت البشرية جمعاء..

أقول: تفكيره قاصر بالمعايير الدنيوية أيضًا؛ لأنها مشكلة عابرة سيعقبها فرجٌ، وهذه حالة الدنيا، أن الإنسان فيها يمر بمنعطفات فيها البؤس وانفراجات فيها السعادة، فبمقياس دنيوي بحت في هذه الحالة = الانتحار فشلٌ ووهن وضعف عزيمة وانعدام إرادة، وليس حلًّا.

ويساعد في تخطي هذه الحالة السعي وراء النجاحات الصغيرة، وأن ينظر الإنسان في نفسه ماذا يمكن أن يُفيد فيه غيرَه، وما هي ميزته التي يمكن أن يُنمّيها.

2- أن يكون الانتحار من أجل مشكلة دائمة تواجه الإنسان، مثل مرض مُزمِن مُقعد، فهذا أيضًا لا يكون الانتحار حلًّا في حقه لأنه قد سبق وافترضنا أن السائل مسلم، مؤمن بالله سبحانه وتعالى والدار الآخرة، وأن هذه الحياة الدنيا قصيرة مهما طالت، وأنها زائلة لا محالة، وأن الآخرة هي دار القرار، وأن ما عند الله هو خير للأبرار..

وأن الذي يُنهِي حياته لأجل ابتلاء مثل هذا هو في الحقيقة مُستجير من الرمضاء بالنار، فالمنتحر في نار جهنم خالد مخلّد فيها أبدًا، ليس في النار فحسب، بل هو في النار تُعذب نفسه بنفس الطريقة التي قتل بها نفسه في الدنيا، وليس قتلًا يُنهي حياته للأبد بل هو ذوق للعذاب الذي اختاره لنفسه مرة بعد مرة في نار جهنم.

https://nurabet.com

فالحسابات العقلية تقول: أن الإنسان لو عاش في الدنيا ألف سنة في عذاب دائم لا راحة معه هو أهون من لحظة واحدة يُغمسها في نار جهنم.
وفي الحديث الصحيح: (يؤتى بأنعم أهل الدنيا ـ من أهل النارـ يوم القيامة، فيصبغ في النار صبغة، ثم يقال: يا ابن آدم، هل رأيت خيرا قط؟ هل مر بك نعيم قط؟ فيقول: لا والله يا رب، ويؤتى بأشد الناس بؤسا في الدنيا -من أهل الجنة-، فيصبغ صبغة في الجنة، فيقال له: يا ابن آدم، هل رأيت بؤسا قط؟ هل مر بك شدة قط؟ فيقول: لا والله يا رب، ما مر بي بؤس قط، ولا رأيت شدة قط.
(أبأس أهل الأرض.. تخيّل أنه فقير ذليل مريض مُقعَد فقد أحبابه ولم يجد ما يأكله عاش في خوف أو في سجن أو في حرب أو في مجاعة). كل ذلك يُنسى في لحظة واحدة.
والخلاصة: أنه بكل الحسابات لا يكون الانتحار حلًّا، بل هو وبال على صاحبه وفشل منه وضعف ووهن لا يُقدِم عليه إلا الضعيف المنهزم.

الكلمات المفتاحية:

#الانتحار

تنويه: نشر مقال أو مقتطف معين لكاتب معين لا يعنى بالضرورة تزكية الكاتب أو تبنى جميع أفكاره.

https://murabet.com